عناصر المحاضرة

- **تمهيد**
- **تعريف المساندة الاجتماعية**
- **مصادر المساندة الاجتماعية**
- **شروط المساندة الاجتماعية**
- **أنواع المساندة الاجتماعية**
- **المساندة الاجتماعية للمعاقين عامة وضعاف السمع خاصة.**
- **الأمن النفسى**

المساندة الاجتماعية

تعتبر المساندة الاجتماعية Social Support ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، ولم يهتم بها الباحثون إلا مؤخراً بعد ما لاحظوه من آثار هامة لها فى مواقف الشدة والإجهاد النفسى، وما تقوم به من تخفيف لنتائج الضغوط والشدائد والمواقف العصيبة .والمساندة الاجتماعية تعتبر مصدراً هاماً من مصادر الأمن الذى يحتاجه الإنسان من عالمه الذى يعيش فيه، بعد لجوئه إلى الله سبحانه وتعالى، عندما يشعر أن هناك ما يهدده وعندما يشعر أن طاقته قد استنفذت أو أجهدت. أو بمعنى آخر أنه لم يعد بوسعه أن يجابه الخطر أو يتحمل ما يقع عليه من إجهاد، وأنه يحتاج إلى مدد وعون من خارجه.

تعريف المساندة الاجتماعية : يعرف Westen المساندة الاجتماعية بمفهومها البسيط بأنها وجود أفراد يستطيع الشخص الوثوق بهم وتوقع المساعدة والاهتمام من قبلهم. "ويقصد بالمساندة الاجتماعية أيضاً ذلك النظام الذى يتضمن الروابط الاجتماعية طويلة المدى والثابتة بمجموعة من الناس، يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم ليمنحوا الفرد السند العاطفى، ويقدموا له العون ويكونوا ملاذاً له وقت الشدة.

مصادر المساندة الاجتماعية

تختلف مصادر المساندة الاجتماعية باختلاف المرحلة العمرية التى يمر بها الفرد ففى مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة فى الأسرة(الأم – الأب – الأشقاء)، وفى مرحلة المراهقة تتمثل فى المساندة فى جماعات الرفاق والأسرة ، وفى مرحلة الرشد تتمثل المساندة فى الزوج أو الزوجة وكذلك علاقات العمل والأبناء .

أما بشرى إسماعيل 2003 فتقسم مصادر المساندة الاجتماعية إلى :

١ـ مصادر المساندة الرسمية وتتمثل فى زميل العمل – المشرف – المسئولين فى العمل.

٢ ـ مصادر المساندة غير الرسمية وتتمثل فى الأسرة – الأصدقاء – الأقارب – الجيران.

المساندة الاجتماعية هى أكثر ما يرتبط بتفاعلات الحياة اليومية بين الأفراد، كما أن المساندة الرسمية" من العمل "قد تكون تعويضاً للمساندة الأسرية غير الرسمية عندما تكون هذه الأخيرة منخفضة .فالمجموعات الفرعية المختلفة لشبكة المساندة الاجتماعية تسهم بوظائف مختلفة فالأسرة والأقارب يساهمون بطريقة أفضل فى الالتزامات ذات المدى الطويل أما الجيران فهم أكثر فعالية فى المهام العاجلة والأصدقاء أكثر نفعاً فى المهام التى تتضمن قيماً مشتركة، وترى بشرى إسماعيل أنه يمكن توضيح بناء شبكة المساندة للفرد وفقاً لأهمية كل مصدر من المصادر التى تقدم المساندة للفرد والتى تكون الشبكة فى العلاقات الاجتماعية،

ويلخص نوربك Norbeck مصادر المساندة الاجتماعية فى ثمانية مصادر هى : الزوج أو الزوجة، الأسرة، الأقارب، الأصدقاء، الجيران، الأطباء أو المرشدون النفسيون والاجتماعيون، رجال الدين.

وذكرت نايت ثلاثة مصادر لمساندة الصم وضعاف السمع هى :

أ ـ أسر الأطفال الصم وضعاف السمع الآخرين فى مرحلة سابقة على ما تمر به الأسرة، والذين عانوا نفس الانفعالات والمشاعر التى قد تشعر بها الأسرة عقب صدمة التشخيص أو الاكتشاف، فهم الوحيدون الذين يمكنهم المساهمة وتفهم الموقف بانفعالاتهم ومشاعرهم.

ب -الصم وضعاف السمع من الأطفال أو البالغين كمصدر أساسى وحيوي، وذلك باعتبارهم نماذج models ، ومصادر لإثراء لغة الإشارة التى ستكون اللغة الأولى أو الثانية لفاقدى السمع، وفق تفضيلاتهم ودرجات الفقدان السمعى لديهم.

ت - مجموعة المهنيين : مثل معلمى الصم وضعاف السمع، الأخصائيين الاجتماعيين، أخصائي السمعيات.

ث -الذين سيشتركون مع الأسرة فى تربية وتنمية الطفل فاقد السمع، وهم ذوو معرفة وخبرة واسعة بمشكلات ضعف السمع وآثارها وكيفية مواجهتها.

شروط تقديم المساندة الاجتماعية

هناك بعض الشروط التى يجب أن تتوافر فى عملية المساندة النفسية والاجتماعية عند تقديمها ومن أهمها:

١ـ كمية المساندة: لابد أن يكون معدل المساندة الاجتماعية والنفسية معتدل عند تقديمها للمتلقى حتى لا يجعله أكثر اعتمادية ،وينخفض بالتالى تقديره لذاته.

٢ـ اختيار التوقيت المناسب لتقديم المساندة : وهذا البعد يحتاج الكثير من المهارة الاجتماعية لدى مانحى المساندة حتى تؤدى إلى نتائج جيدة لدى المتلقى.

٣ـ مصدر المساندة : لابد أن تتوافر بعض الخصائص لدى مانح المساندة ، والتى تتمثل فى المرونة، والنضج، والفهم الكامل لطبيعة المشكلة التى يمر بها المتلقى حتى يساهم بقدر فعال فى تقديم المساندة.

٤ـ كثافة المساندة : تعدد مصادر المساندة الاجتماعية والنفسية لدى المتلقى تؤدى سريعاً إلى حل المشكلات التى يمر بها المتلقى، وتساعده سريعاً على تخطى الأزمات التى يمر بها فى حياته.

٥ـ نوع المساندة: يتمثل هذا البعد فى القدرة، والمهارة ، والفهم لدى مانحى المساندة فى تقديمها بما يتناسب مع ما يدركه ويرغبه المتلقى من تصرفات وسلوكيات تتناسب مع نوع وطبيعة المساندة التى تقدم إليه.

٦ـ التشابه والفهم المتعاطف: فى حالة التشابه النفسى والاجتماعي للمانح والمتلقى يمكن تقبل المساندة النفسية والاجتماعية وتكون فعالة لدى المتلقى إذا كانت الظروف التى يمر بها المانح والمتلقى متشابهه.

أنواع المساندة الاجتماعية

أ -مساندة التقدير Esteem Support هذا النوع من المساندة يكون فى شكل معلومات بأن هذا الشخص مقدر esteemed ومقبول accepted ويتحسن تقدير الذات بأن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم ، وأنهم مقبولون بالرغم من أى صعوبات أو أخطاء شخصية .وهذا النوع من المساندة يشار إليه أيضاً بمسميات مختلفة مثل المساندة النفسية، والمساندة التعبيرية expressive ومساندة تقدير الذات Self-Esteem Support ومساندة التنفيس Ventilation

ب -المساندة الآدائية Instrumental Support :وتشتمل على مدى واسع من الأنشطة مثل تقديم المساعدة لربات البيوت، ورعاية الأطفال، والقروض والتبرعات المالية، والمهام والأعمال الإدارية، والمساعدة فى المهام العملية مثل: أعمال النجارة، السباكة ،النقل)وتقديم السلع المادية : مثل الأثاث، والأدوات المنزلية، أو الكتب، وكذلك تقديم المساعدة فى حالات الإصابة الجسمية والمرض، وهذا النوع من المساندة قد يكون مناسباً للأفراد ذوى الدخل المنخفض بشكل خاص.

ج -المساندة بالمعلوماتInformation Support وهذا النوع من المساندة يظهر فى إمداد متلقى المساندة بالمعلومات التى تفيده فى حل مشكلة صعبة يواجهها فى حياته اليومية، أو من خلال إسداء النصح له، أو توجيهه وإرشاده ويطلق على هذا النوع أيضاً بعض المفاهيم الأخرى مثل مساندة التوجيه المعرفى Cognitive Guidance Supportأو المساندة بالنصح والإرشاد.

د -الصحبة الاجتماعية Social Companionship وتعنى قضاء وقت الفراغ مع الآخرين المحيطين بالفرد فى ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية، والترويحية، والمشاركة الاجتماعية فى المناسبات المختلفة لإشباع الحاجة إلى الانتماء والتواصل مع الآخرين ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه والتخفيف عنه فى مواجهته لأحداث الحياة الضاغطة.

المساندة الاجتماعية للمعاقين عامة والمعاقين سمعيا خاصة

هناك أنواع أخرى من المساندة صاغها سلوبر وتيرنر Sloper & Turner 1993فى النقاط الآتية:

١. المساندة والدعم الاجتماعي من أسر الأطفال المعاقين.
٢. الشبكة الاجتماعية المؤيدة والمشجعة مثل الأصدقاء والأقارب.
٣. القدرة على اكتساب التشجيع الاجتماعي وطلب المساعدة من المتخصصين.
٤. الاقتناع والرضا بالعلاقة الزوجية.
٥. الترابط بين أفراد الأسرة والقدرة على التواصل بينهم.
٦. المصادر المفيدة والمساعدة مثل توفير العمل ، والضمان المالى والمسكن.

وفيما يتعلق بأنواع المساندة الأكثر أهمية فى تربية الطفل ذو الإعاقة السمعية توصل تقرير اللجنة القومية

للأطفال ذوى الإعاقة السمعية ببريطانيا The National Deaf Children's Society (2003) إلى أن